Vol. 20, No. 1, Oct , 2022 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

دور التعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري: دراسة تحليلية

د/ عبير محمود محمد عشوش
مدرس أصول التربية
كلية التربية جامعة الإسكندرية

الملخص

هدف البحث الحالي إلى استنباط دور التعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تحليل الأدبيات التي تناولت مفهوم التفكك الأسري، وأنواعه، ومراحل تكوينه، والعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة التفكك الأسري، وأبرز الآثار السلبية المترتبة على التفكك الأسرى للنشيء، واقتراح الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري للنشيء، ثم عرض مجموعة الأدوار المقترحة (الوقائية، والعلاجية) للتعليم على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعة (الإسكندرية، طنطا، المنصورة، الإسماعيلية، عين شمس، الزقازيق، الفيوم، المنيا؛ وذلك للتعرف على أرائهم حول درجة أهمية الدور المقترح، ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة تم التوصل لاتفاق معظم عينة الدراسة على أهمية كل من الأدوار الوقائية، والعلاجية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: *دور التعليم- التفكك الأسري - الآثار السلبية للتفكك الأسري.*

Abstract

The aim of the current research is to elicit the role of education in facing the negative effects of family disintegration, and the study used the descriptive approach, as the literature that dealt with the concept of family disintegration, its types, stages of formation, and the factors leading to the spread of the phenomenon of family disintegration, and the most prominent negative effects of family disintegration were analyzed. for the young, and suggesting the role that education can play in facing the negative effects of family disintegration for the young, then presenting the proposed set of roles (preventive and curative) for education to a group of faculty members in the faculties of education at the University (Alexandria, Tanta, Mansoura, Ismailia, Ain Shams, Zagazig, Fayoum, Minya, in order to get to know their views on the degree of importance of the proposed role, and through the results of the statistical analysis of the responses of the sample members, the agreement of most of the study sample was reached on the importance of each of the proposed preventive and curative roles.

Key Words: *the role of education - family disintegration - negative effects of family disintegration.*

مقدمة:-

لما كانت الأسرة هى الخلية الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، والمسؤولة كذلك عن تحقيق النمو النفسي والاجتماعي للطفل وإكسابه عديد من القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع. ولما كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع؛ باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية، وتحتضنه وتشكل الجذور الأولى لشخصيته وخبراته، وقدراته واستعداداته المتباينة، وذلك عن طريق ما تنقله من قيم ومعايير مجتمعه، وما تعتنقه من قيم ومبادىء اكتسبتها من ثقافة المجتمع التي تنتمي إليه.

ولما كانت العلاقة بين الأسرة والمجتمع علاقة تبادلية تكاملية – تأثير وتأثر- ، وتماسكها ضرورة مُلحة لتحقيق تماسك المجتمع واستقراره، لذا يمكن القول بأن التماسك الأسري هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزواجية والأسرية التي تشمل جميع جوانبها الحياتية، وللتماسك الأسري أهمية كبيرة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنساني.(كنزة عيشور ومهدي عوارم، ٢٠١٩)

وفي هذا السياق يُعد التماسك الأسري من أهم العوامل الأساسية في تهيئة الجو الأسري السوي الذي يعيش فيه الفرد، وهذا الجو لا يمكن إتاحته بعيدًا عن جو الاضطربات الأسرية والخلافات بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة آخرى. وتوجد علاقة ارتباطية بين التماسك الأسري والبناء النفسي والاجتماعي السليم للأبناء ، وكذلك نمو شخصياتهم بشكل سوي، كما أن التماسك الأسري يهيىء وسطًا أسريًا أفضل وعلاقات سوية في تنشئة الأبناء، فالأسرة المتماسكة تكون ذات مناخ أسري إيجابي، حيث إن العلاقة المتوافقة بين الوالدين تعمل على نمو شخصيات متكاملة متزنة بين الأبناء، بينما التوتر نتيجة العلاقات غير المتوافقة بين الوالدين قد يحدث أنماطًا سلوكية غير سوية عند الأبناء مثل الغيرة والأنانية والخوف. (أسامة كمال محمد، ٢٠١٣ : ٨-٩)

ولما كانت الأسرة جماعة اجتماعية، والتماسك الأسري هو أحد أجزاء التماسك الاجتماعي، لذلك فهو عبارة عن مجموعة من القوى التي تؤدي إلى جاذبية الأسرة لكل عضو من أعضاء الأسرة، وتؤدي إلى عدم الخروج من الأسرة. ويُعرف التماسك الأسري بأنه: " مجموعة العلاقات الإيجابية والحقوق الأسرية بين أعضاء الأسرة والتي تجعلهم قادرين على أداء الوظائف المختلفة وتجعل الأسرة أداة جذب لأعضائها". (أسامة كمال محمد، ٢٠١٣: ٢٠)

وعليه فالتماسك الأسري يشمل العلاقات الأسرية القوية بين أعضاء الأسرة، والتعاضد الأسري بين أعضاء الأسرة، والمشاركة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتحديد المهام والقواعد الأسرية....وما إلى غير ذلك من الشروط، ومن ثم فالافتقاد إلى شروط ومقومات التماسك الأسري يؤدي إلى ما يعرف بالتفكك الأسري.

وفي الآونة الأخيرة بات التفكك الأسري السمة الغالبة لكثير من الأسر سواء في المجتمع المصري، أو المجتمع العربي على حد السواء؛ وذلك نتيجة لانتشار مظاهره التي أضحت جلية وواضحة لا يمكن إنكارها أو إغفال مردودها، وتبعاتها على الأسر والأفراد والمجتمعات.

- وللتفكك الأسري شواهد ومؤشرات عديدة أصبحت ملموسة في مجتمعنا الآن، ولعل من بين هذه الشواهد ما يعبر عن انهيار الأسرة، وضعف قدرتها على القيام بأدوارها المنوطة، وفشلها في أداء رسالتها المقدسة في التنشئة الاجتماعية لأبنائها ومن

أهم هذه الشواهد ما يلي:- (محمد صديق حسن، ٢٠٠٣: ٧٢-٧٣)

- ارتفاع نسب ومعدلات الطلاق.
- تفكك العلاقات العائلية وتباعد أعضائها بعضهم عن بعض.
- انحسار دور الأسرة الممتدة وتعاظم دور الأسرة الصغيرة، وعدم الاهتمام بكبار السن وايفائهم حقهم وبرهم.
- تخلي المرأة عن دورها المنزلي مما نتج عنه قصور واضح في رعاية أعضاء الأسرة و شؤون التربية والتنشئة.
- اضطراب الصحة النفسية لدى الأبناء، وظهور الأمراض النفسية والانحرافات بين الأحداث والشباب.
- انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والسلوك الإجرامي.
- التأثر بالثقافات الأجنبية الوافدة من دون أخذ ما هو صالح وترك ما هو طالح.
- شيوع قيم الاستهلاك على حساب قيم العمل والإنتاج والاعتماد على الذات.
- تراجع مكانة الثقافة العربية والإسلامية مع اشتداد التأثر بالغرب.

ويعضد ما سبق من مظاهر التفكك الأسري ما أشارت إليه دراسة " ريمان عيد محمود" وعنوانها (دور التفكك الأسري في ارتكاب بعض الجرائم بالمجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري وأثره في ارتكاب الجريمة باعتبار أن الأسرة المسؤول الأول عن نمو شخصية أبنائها، فإما أن تجعلها سوية وإما منحرفة تنغمس في الجريمة ، واعتمدت على أداة (الاستبيان) لجمع البيانات وعينة عشوائية عددها(١٠٠) من الأسر المتفككة سواء بالطلاق أو بسفر أحد الزوجين أو الوفاة، وتوصلت نتائجها إلى أن التفكك الأسري مشكلة اجتماعية ناتجة عن تصدع العلاقات الاجتماعية كالشجار والنزاع والعنف والطلاق والفقر الذي يحدث داخل الأسرة، مما يؤدي لضعف الدور في تنشئة الأبناء بالطريقة الصحيحة والخروج عن المعايير التي يحددها البناء الأسري، والتي قد تدفع بأفراد الأسرة نحو ارتكاب السوك الإجرامي يضر بأفراده والمجتمع ككل.وأن فئة الشباب هى من أكثر الفئات المتورطة في الجرائم بنسبة ٣٣.٧%، وأجاب أفراد العينة بنسبة ٦٦.٧% أن غياب الرقابة الوالدية من بين الأسباب المؤدية إلى الجريمة نظرًا لأسلوب الآباء المتساهلين في التربية أو غير المبالين تمامًا بتربية الأبناء إما جهلًا بأساليب التربية الصحيحة أو نتيجة لغيابهم (الطلاق، الهجر، الموت) أو بسبب الخلافات الزوجية المتكررة ليطلقوا العنان له لممارسة ما يحلو له دون ضوابط لذلك.(ريمان عيد،٢٠٢١: ٦١-٨٨)

كذلك دراسة " سمر ممدوح الشرقاوي " (التفكك الأسري وظاهرة التسول: دراسة ميدانية بمدينة بني سويف) التي هدفت إلى الكشف عن مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في حدوث التسول، واعتمدت الدراسة على منهج البحث الاجتماعي مستخدمة أسلوب دراسة الحالة عن طريق عينة من المتسولين المنتشرين في أحياء مدينة بني سويف وبني سويف الجديدة بلغ حجمها (١٥٥) متسولًا ومتسولة، وقد كشفت الدراسة عن تباين واضح في إسهام عوامل التفكك الأسري في الاتجاه نحو التسول، فقد تبين أن بعض عوامل التفكك الأسري كالطلاق وتعدد الزوجات، ووفاة أحد الوالدين، والسجن والهجر، وفارق السن بين الوالدين تمارس تأثير محدودًا في الاتجاه نحو التسول، في حين تلعب بعض عوامل التفكك الأسري كمرض أحد أفراد الأسرة والخلافات

والنزاعات الأسرية وتوتر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعجز الأسرة عن أداء وظائفها دورًا مهمًا ومؤثرًا في الاتجاه نحو ممارسة التسول. (سمر ممدوح الشرقاوي،٢٠١٧ :)

ولما كان المجتمع هو المصدر الرئيس الذي يصب فيه الآثار السلبية لظاهرة التفكك الأسري، ولاسيما السلوكيات الخطيرة والمدمرة للنشىء – ضحايا التفكك الأسري- لذلك بات عليه واجب التصدي لتلك الآثار السلبية ومواجهتها، وما من سبيل للمجتمع لتحقيق ذلك سوى التعليم؛ باعتباره أداة المجتمع في تحقيق أهدافه، والحفاظ على سلامته واستقراره، وعليه فالتعليم يجب أن يكون له دور حيوي ومهم في مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن التفكك الأسري. وقد أكدت دراسة " *Jeanette Manjengwa et al,2016* " على أن هناك ضرورة ملحة لقيام التعليم بدور مهم في مواجهة الآثار السلبية الناتجة عن انتشار ظاهرة التفكك الأسري.

وفي ضوء ما سبق؛ تسعى الباحثة لدراسة ظاهرة التفكك الأسري في مصر، من خلال التعرف على طبيعة الظاهرة، والأسباب المؤدية إلى انتشارها، كذلك أبرز الآثار السلبية الناتجة عنها، واقتراح دور للتعليم في مواجهة تلك الآثار السلبية والوقاية منها.

مشكلة الدراسة

يشهد المجتمع المصري الآن شيوع أشكال عديدة من الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية بين النشىء؛ كانتشار الجرائم المختلفة مثل : القتل، الاغتصاب، الميل إلى إدمان المخدرات، وممارسة كثير من الأبناء لأشكال من النصب والاحتيال، التنمر، الجرائم الإلكترونية والمعلوماتية المختلفة. والتي أضحت تهدد كيان المجتمع المصري واستقراره، وقد بات واضحًا أن أهم أسباب تفشي هذه الجرائم والانحرافات السابقة هو التفكك الأسري بصوره المختلفة؛ ولعل ما يؤكد أهمية وخطورة ظاهرة التفكك الأسري، وكذا الآثار المدمرة المترتبة عليه وخاصة على الأبناء وصحتهم النفسية والجسمية، ما دفع تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين إلى التفكير في مشروع قانون يحافظ على الأسرة المصرية ويحميها من التفكك في إطار اهتمامها بالأسرة المصرية التي هى نواة المجتمع وحجر أساس استقراره، ويتضمن القانون إنشاء اللجنة العليا للإرشاد الديني والتي ستتكون من بعض الأعضاء ممثلين بالجهات الرسمية مثل: وزارة التضامن، والصحة والصحة النفسية، والأزهر الشريف والكنيسة، وتكون مهام لجنة الإرشاد والمساعدة إصدار وثيقة رسمية أو شهادة تحمل بداخلها كل المعلومات الخاصة على مستوى الصحة النفسية والاجتماعية عن الأزواج، ويطلع الآخر على التقرير؛ لضمان شفافية المعلومات.(محمد عز الدين،٢٠٢١)

لذلك إذا كنا نبحث عن كيفية مواجهة هذه الآثار السلبية الناتجة عن التفكك الأسري، فأولى خطوات تحقيق ذلك البحث عن دور التعليم في مواجهة تلك الآثار السلبية والوقاية منها، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- ما المقصود بالتفكك الأسري؟ وأنواعه؟
٢- ما العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة التفكك الأسري؟
٣- ما الآثار السلبية المترتبة على انتشار ظاهرة التفكك الأسري؟
٤- ما الدور المنوط بالتعليم القيام به في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على انتشار ظاهرة التفكك الأسري؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن سبل تحقيق التربية السوية للأبناء، والقضاء على الآثار السلبية الناتجة عن انتشار ظاهرة التفكك الأسري؛ وذلك من خلال التعرف على طبيعة الظاهرة، وتحليل العوامل

المسببة لانتشارها في المجتمع المصري، وعرض لأبرز الآثار السلبية المترتبة على انتشارها بين الأبناء؛ ومن ثم السعى للتوصل لدور مقترح للتعليم في مواجهة تلك الآثار السلبية والوقاية منها.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من عدة أمور لعل من أهمها ما يلي:-

- كونها تتناول ظاهرة حيوية ألا وهى التفكك الأسري وهى من الظواهر المهمة التي تتطلب الدراسة؛ لما لها من آثار سلبية عديدة على الأبناء وعلى سلامتهم النفسية، والبدنية، وأوضاعهم التعليمية، والأخلاقية، والتي تؤثر هى الآخرى على كل سلوكياتهم.
- لكونها تسعى لتوضيح وتفسير العوامل المسببة لانتشار ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع المصري.
- كذا لكونها تعد محاولة للتوصل لدور مقترح للتعليم في مواجهة الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع المصري، بما قد يساعد على الوقاية منها.
- كذلك لكونها تهُم أصحاب القرار للتعرف على أبعاد ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع المصري، ومن ثم مراجعة الاستراتيجيات والخطط الموضوعة في هذا الشأن لرعاية الأبناء المتضررين من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية للتفكك الأسري.

منهج الدراسة وإجراءاتها

وفقًا لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، فسوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات، والتى تتمثل فيما يلي:-

١- تحليل مفهوم التفكك الأسري، وأنواعه، ومراحل تكوينه.

٢- تحليل الأسباب المؤدية إلى حدوث التفكك الأسري.

٣- إستقراء وتحليل أبرز الآثار السلبية الناتجة عن انتشار ظاهرة التفكك الأسري بين الأبناء.

٤- التوصل لدور مقترح للتعليم في مواجهة الآثار السلبية الناتجة عن التفكك الأسري، والوقاية منها.

٥- إجراءات تحكيم الأدوار المقترحة: ويتم من خلالها عرض مجموعة الأدوار المقترحة على عينة من أعضاء هيئة التدريس (أساتذة، وأساتذة مساعدين)، وذلك بكليات التربية بجامعة (الإسكندرية، طنطا، المنصورة، الزقازيق، الفيوم، المنيا، عين شمس، الإسماعيلية)؛ وذلك للتعرف على آرائهم حول:- أهمية الأدوار المقترحة للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على النشيء.

٦- التحليل الإحصائي للبيانات وتفسير النتائج.

الإطار النظري للدراسة

أولا: مفهوم التفكك الأسري

يظهر التفكك الاجتماعي عندما تفشل الجماعة في القيام بوظائفها المرغوبة، أو لا تتسق الأدوار فيها مع تصورات التنظيم الاجتماعي، والتفكك عكس الترابط والاستقرار(محمد عاطف غيث،١٩٧٩: ١٣٨)

يعرف التفكك لغويًا بأنه: التفكك: كلمة أصلها تفكُك، وتفكك الشيء : انفك ، انفصلت أجزاؤه. (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٠)

وجاءت كلمة " **التفكك**" بقاموس (*Merriam-Webster*) بمعنى: " تقسيم الشيء إلى جزيئات صغيرة أو إلى العناصر المكونة له " أو " فقدان الوحدة أو التكامل عن طريق الانقسام إلى أجزاء"

(*Merriam-Webster.com/dictionary*)

التفكك الاجتماعي: أي توتر أو تصدع أو ضعف يطرأ على العلاقات الاجتماعية أو مكونات النسق الاجتماعي. (سعيد محمد عتمان، ٢٠١٨ :٢٦)

وتتفكك الحياة الأسرية عندما يُسمح للخلافات والنزاعات التي لم يتم حلها بالتدهور إلى حد السعى إلى الطلاق، أو عندما يفشل الوالدان في الحفاظ على نظام الأسرة، ومن الجوانب السلبية للتفكك الأسري: العنف الأسري، الاعتداء الجنسي، وعدم المساواة، فضلًا عن الصراع في العلاقات الأسرية. *Akinlolu (Makinwa,2012 :23-24)*

أما اصطلاحًا: فقد اختلفت مسميات مصطلح التفكك الأسري، فالبعض يطلق عليه " التفكك الأسري" *(Family Disorganization)* ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق، أو الهجر، أو تعدد الزوجات، أو غياب رب العائلة مدة طويلة، والبعض الآخر يدعوه " تصدع الأسرة "، ويحدث في حالة تعدد الزوجات، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق، وفريق ثالث يطلق عليه تعبير" البيوت المحطمة " التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كليهما.، وفريق رابع يطلق عليه تعبير " الأسرة المحطمة " التي تتم بالطلاق أو المشاجرة المستمرة أو الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه بصورة مطردة، وآخر يطلق عليه "العائلة المتداعية "، وأخر " التفكك العائلي " .(جعفر عبدالأمير الياسين،١٩٨١ :٢٢)

نستنتج من جُملة المُسميات السابقة : على الرغم من تنوع الألفاظ والمسميات المرتبطة بمصطلح التفكك الأسري إلا أنها جميعًا تشترك في معنى واحد، وهو الغياب الطويل لأي من الوالدين، والذي حدده البعض بالموت، والطلاق، والانفصال، والفقر المزمن، وانشغال أحد الوالدين في أعمالهم، أو لهوهم، وعدم إعطائهم العناية الكافية لأبنائهم .

ويُعرف التفكك الأسري بأنه " العملية التي يتم من خلالها تعديل التنظيم الذي تم إنشاؤه مسبقًا لمجموعة من الأشخاص ذوي الصلة بشكل كبير، و يشير إلى العملية الخلافية للانفصال أو التعديل ، والتي تولد آثارًا سلبية لأحد الأطراف المعنية أو جميعها.(*Dean B. Burks,2020*)

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل تعديل في تنظيم الأسرة يعد تفكك، فقد يكون التعديل فى أدوار ومسؤوليات أعضاء الأسرة، إنما التفكك يشمل الانفصال، أو الهجر، أو الوفاة....إلخ

كما يُعرف التفكك الأسري بأنه: انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها.(أحمد يحيي عبدالحميد، ١٩٩٨: ٧٤)

كما و يُعرف التفكك الأسري بأنه: حالة تشير إلى التوتر أو التصدع الذي يطرأ على النسق الأسري والتفكك الكامل الذي يؤدي إلى انهيار النسق، وهو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولى على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين. (ميادة مصطفى القاسم،٢٠١٨ : ٨)

وعليه يمكن وضع تعريف لظاهرة التفكك الأسري بأنها: فشل الأسرة في القيام بوظائفها وأدوارها، و التربية الأسرية الخاطئة، أو كل ما يصدر من خلل في سلوك الأسرة نتيجة لحالات الخصام الأسري (بين الوالدين)، حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، حالات الانفصال (الطلاق أو الهجر) بين الوالدين.

ثانيًا: أنواع التفكك الأسري

للتفكك الأسري صور وأشكال مختلفة، حيث يمكن أن يُقسم إلى أكثر من نوع، وذلك كما يلي:-(جعفر عبد الأمير الياسين، ١٩٨١ :٢٥)

١- **التفكك الجزئي**: ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية، ولكن من المستبعد أن تستقيم

الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات، بل تصبح مهددة من وقت لآخر بالانفصال أو الهجر.

٢- **التفكك الكلي**: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معا.

ومن جهة آخرى يمكن أن يقسم التفكك إلى نوعين أيضًا هما :

١- **التفكك من الناحية القانونية**: ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

٢- **التفكك من الناحية الاجتماعية**: ويشتمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الانفصام، الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام وروابط العائلة.

ويلاحظ على التصنيف السابق للتفكك أنه يعتبر ناقصًا لأنه لم يتضمن حالات الوفاة للوالدين أو لأحدهما، وذلك لما لهذه الحالة من تأثير كبير على حياة الأسرة وعلى أبنائها. ولا سيما في جرائم الأحداث.

ويوجد تصنيف آخر للتفكك وهو:

١-**التفكك المادي(الاجتماعي)**: ويسمى بالتفكك الفيزيقي، ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر، وتعدد الزوجات، والغياب طويل الأجل.

٢-**التفكك النفسي**: ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد، كذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، وإدمان المخدرات أو لعب القمار ....وما إلى غير ذلك من السلوكيات غير السوية.

ويمكن إضافة تصنيف آخر للتفكك الأسري حسب الإرادة: (حسن الساعاتي،١٩٩٦: ٤١-٤٢)

١-**تفكك بصورة إرادية**: ويتم بإرادة الزوج أو الزوجة عن طريق هجر الزوج وتركه لزوجته وأولاده، ويفقد أبنائه رعايته ومودنه وتوجيهه لهم ، أو غضب الزوجة وتركها لمنزلها هى وأولادها، أو سفر الأب للعمل خارج البلاد بحثًا عن عائد مادي كبير.

٢- تفكك **بصورة لاإرادية** : ويتم من غير إرادة الزوج أو الزوجة: مثل الوفاة، أو السجن، او التجنيد، أو القتال في بلد أخر، أو النزوح الفجائي خوفًا من المحتل كما يحدث ببعض الدول العربية.. وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن تفكك الأسرة أو تصدعها نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو السجن أو الغياب المتكرر أو الهجر، كل هذه الأشكال تؤثر سلبًا على تنشئة الأبناء التي تعيش في كنف تللك الأسر؛ حيث تفتقد لأهم عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة مما يجعلهم عرضة للإنحراف والكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية....وما إلى غير ذلك من المشكلات.

ثالثًا: مراحل التفكك الأسري

يشير " باك " (*Beck*) إلى أن التفكك يمر بعدة مراحل والتي يمكن حصرها فيما يلي:- (أيديو ليلي، ٢٠١٣: ٤٧)

١- **مرحلة الكمون**: وهى فترة محدودة قد تكون قصيرة جدًا حيث لا يمكن ملاحظتها، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

٢- **مرحلة الاستثارة**: وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه.

٣- **مرحلة الاصطدام**: وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة، حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة.

٤- **مرحلة انتشار النزاع**: وفيها يزداد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام، مما يؤدي إلى ازدياد حدة الأمور، ومن ثم يزداد العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما، حيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر، ويزداد السلوك السلبي، وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الآخرى المتعددة.

٥- **مرحلة البحث عن الحلفاء**: إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردهما فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول على إشباع من خلال المصادر الآخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة.

٦- **مرحلة إنهاء الزواج**: عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال تبدأ إجراءات الإنفصال، والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كلايهما محاميًا لذلك ويلجأ للقضاء.

وعليه يمكن أن نستنتج أن التفكك الأسري لا يحدث فجأة، أو على مرحلة واحدة، بل يتطلب مدة زمنية معينة، أو هو نتاج لمراحل متتابعة من الخلافات والنزاعات بين الزوجين التي تزداد بشكل تدريجي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه النزاعات يمكن تجاوزها إذا كانت في مراحلها الأولى. أي أنه يمكن السيطرة عليها وحلها، أما إذا تزايدت واستمرت تصبح معقدة وصعبة الحل؛ مما يؤدي إلى انهيار الأسرة ثم الانفصال النهائي.

رابعًا: عوامل التفكك الأسري وأسبابه

تعاني الأسر العربية عامة- والمصرية خاصة- من وجود تفكك و وهن بين أفرادها، وانحلال في الروابط العائلية والتقاليد الاجتماعية حيث لم تعد لها نفس القوة والدور التي كانت عليها من قبل، ويمكن إرجاع التفكك الأسري إلى أسباب كثيرة ومتنوعة لعل من أهمها ما يلي:

١- **سوء اختيار كل من الزوجين للآخر**: فتكوين الأسرة المستقرة السوية يبدأ من اختيار الزوج والزوجة المناسبة، وهو الأمر الذي يترتب عليه النجاح في حل المشكلات وتلافيها قدر الإمكان، وتربية الأبناء تربية سليمة، وعلى العكس فإن سوء الاختيار والارتباط بشخص غير مناسب يتسبب في حدوث التفكك الأسري؛ حيث لن يكون هناك توافق وانسجام بينهما.(*Chinyere Oko-Jaja,2020 :362*)

٢- **جهل الزوجين بطبيعة الحياة الزوجية**: إن عدم فهم الزوجين لطبيعة الحياة الزوجية، وواجبات وحقوق كل منهما نحو الآخر يعد نوعًا من الأمية في فهم الحياة الزوجية، والتي تهدد الأسرة بالتفكك ، فالحياة الأسرية المتماسكة المستقرة تتطلب العلم بشؤون الحياة الزوجية وحقوق وواجبات كل طرف.ولهذه الأمية الزوجية صور عديدة منها:- (محمد صديق محمد، ٢٠٠٣ :٦٧)

أ - إهمال الأم لرسالتها الأولى: وهى أن تكون أما ورب بيت مسؤولة عن أسرتها وأولادها في المقام الأول، وهذا لا يمنع من مشاركتها في المجتمع، وخروجها للعمل ولكن شريطة ألا يؤثر ذلك على رسالتها المقدسة في الاهتمام بزوجها، وتربية أولادها والحرص على تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة حيث تسعى لتحقيق النمو الشامل في جميع جوانب شخصيتهم.

ب- تقصير الرجل في القيام بواجباته: إن واجب الرجل تجاه أسرته ليس مقصورًا على الإنفاق المادي فقط، ولكن القوامة التي منحها الله له تعني المسؤولية بمعناها الشامل .ولكى يقوم الرجل بهذه المسؤولية كما ينبغي، عليه أن يكون له حضور بين أفراد أسرته، وأن يشعر الجميع بقربه منهم، وأنه معهم يشاركهم فيما يهتمون به، ويتعرف على ما يرغبون فيه، ويصحبهم أحيانًا خارج البيت في نزهات أو زيارات، ولا تشغله أعماله عن الرعاية التي فرضت عليه لكل أفراد أسرته، فالرجل إذا قام بسؤولية كاملة حمى أسرته من أسباب التفرق والتقطع، ونشأ الأبناء نشأة سوية .

وفي هذا الإطار تؤكد دراسة " ازدهار الهواري ونجاح الهبارنة" وعنوانها:(العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني) على عامل مهم من أسباب التفكك الأسري وهو غياب التوعية والتثقيف للمقبلين على الزواج، والمتزوجين الجدد حول مفهوم مسؤوليات الزواج، وحقوق الزوج والزوجة وواجباتهما، بالإضافة إلى الزواج المبكر مما قد يؤدي إلى نوع من التوتر وصعوبة في كسب الحب والعاطفة. (ازدهار الهواري، نجاح الهبارنة، ٢٠٢٠ :٢٢٨)

٣- **أسباب اقتصادية**: يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في الحياة الأسرية، وتشكل الناحية الاقتصادية مجالا من المجالات التي ينشأ الخلاف والتفكك بسببها، فعدم توفر الموارد الاقتصادية الكافية يجعل الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها؛ مما يترتب عليه ظهور صراع بين أفرادها، وقد تتوفر الموارد الاقتصادية، ولكن يختلف الزوجان في طريقة الإنفاق وفي الأمور المتعلقة بميزانية الأسرة الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى الصراع داخل الأسرة. (سليم خليل الخطيب، ٢٠٠٧ :٤٣٦)

٤- **الفوارق الشاسعة بين الزوجين**: إن الفارق السني أو العمري الكبير بين الزوجين، وكذلك الفوارق التعليمية، أو الفوارق المادية أو الاجتماعية، ربما تمثل عاملًا مهمًا في التوتر الأسري والتفكك والتمزق في كيان الأسرة لدى بعض الأسر، فالفارق الكبير في السن يجعل بين الزوجين فجوة عميقة نفسية، واجتماعية، وعقلية، تحول دون حدوث التوافق والانسجام في العلاقات الزوجية وتكون من عوامل الاضطراب والتفكك والحياة غير الطبيعية في الأسرة. والفوارق التعليمية ولا سيما مع انتشار التعليم وسط النساء، وتفوق المرأة النسبي عن بعض الرجال وإقدامها على الزواج من رجل أقل منها من الناحية التعليمية قد يؤدي إلى اضطراب بعض الزيجات لأن هناك صراعًا لا شعوريًا لابد أن ينشأ، حيث لا يستطيع الرجل مهما كانت قوة شخصيته أن يتجنب الشعور بالدونية، كما أن المرأة قد ينتابها الشعور بالفوقية واليد العليا في كثير من المواقف والقرارات الأسرية، وربما يحدث هذا بالرغم من تواضع الزوجة المتعلمة واحترامها لزوجها، وسعيها لحفظ زواجها وبيتها. وهذا الوضع لا يمكن تجنبه

أو نكرانه، لأنه يعتمد على مركبات ووسائل ودفاعات نفسية ليست كلها في الشعور، أو تحت السيطرة الفكرية والوجدانية والمعرفية.(سليم خليل الخطيب،٢٠٠٧ :٤٣٧)

كذلك **التباين الفكري والعاطفي** : يشكل التوافق الفكري والعاطفي عاملا داعما لاستقرار العلاقات الأسرية وبعدها عن كل ما يعكر صفوها من بغضاء وكره وأي دوافع أخرى للمشكلات، والعكس صحيح؛ فوجود نوع من التباين والتباعد في الفكر والعاطفة، يؤدي إلى نفور الأنفس، وحدوث الصراعات الأسرية. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة " أحمد صالح فهد القاسمي" وعنوانها (التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه) على خطورة هذا العامل حيث أن التباين الفكري والعاطفي يباعد بين الزوجين، ويجعل لكل منهما توجهاته ونظرته الخاصة لمختلف الأمور، واختلاف التوجهات غالبا ما يؤدي إلى اختلاف المواقف، وربما دفع احد الزوجين إلى السيطرة وفرض الرأي على الطرف الآخر؛ فيدخل الزوجين في سلسلة من الصراعات التي تزيد من شدة الخلاف، وتؤجج الحقد والبغضاء .، والخلاف عادة لا يبقى قاصرًا على الوالدين، بل إنه يمكن أن ينتقل إلى افراد الأسرة؛ وذلك حينما يعبر الوالدان المتشاجران عن حقدهما على الأطفال، فكثير من صور القسوة في معاملة الأطفال من جانب آبائهم ليست إلا تعبيرًا مضمرًا عن كراهية كامنة بين الأبوين.(أحمد القاسمي،٢٠١٥ :٣٢-٣٣)

الأمر الذي يمكن معه القول بأن : اشتراط التكافؤ بين الزوجين سواء من الناحية الفكرية والعاطفية والعمرية والتعليمية بات أمرًا ضروريًا لضمان تحقيق الوفاق والسكينة والمودة بينهما؛ ومن ثم نجاح الحياة الزوجية واستمرارها، فضلًا عن توفير فرص أكبر لوجود ابناء أسوياء نفسيًا واجتماعيًا....

٥- **صراع الأدوار**: ويقصد به التنافس بين الزوج والزوجة لأخذ كل منهما مكان الآخر، أو لتولي زمام السلطة داخل المنزل، فقد تغيرت النظرة القديمة التي تمنح الزوج السلطة المطلقة على زوجته وابنائه، فقد تناقصت هذه السلطة، ولم تعد سلطة الزوج التقليدية مسموح بها، وأصبحت الزوجة العاملة تنافس الزوج في قيادة الأسرة، وقد يتسبب ذلك في كثير من النزاعات المتكررة في أمور الحياة الزوجية، ويجعل الأسرة عرضة للتفكك.(سليم خليل الخطيب،٢٠٠٧: ٤٣٩)

٦- **ثورة الاتصالات الحديثة**: تعتبر ثورة الاتصالات الحديثة والإنترنت سبب من أسباب التفكك الأسري على الرغم مما يمكن أن يكون لها من إيجابيات عديدة أبرزها تسهيل كثير من أمور الحياة اليومية، والقضاء على أوقات الفراغ ،إلا أن سلبياتها كثيرة كذلك ؛ حيث أفرط الأفراد في التعامل معها، فبدلًا من أن يقضي معها جزءًا من وقت الفراغ، أخذت كثيرًا من أوقات الأفراد، مما أخل بواجباتهم الأخرى تجاه أسرهم ، وكان لإدمان بعض الأفراد للإنترنت ومواقع التواصل الحديثة آثار جمة على الأفراد والأسر حيث يقضي الكثير منهم معظم وقته ليلًا ونهارًا فى تصفح المواقع والصفحات المختلفة ، وهو ما نتج عنه نقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة، وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من المقربين له، وتناقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية، ويتوقع أن ينتج عنها خلافات وتفكك داخل الأسرة.

(http://www.acofps.com/vb/show thread.php?t=1153)

ويغفل الكثير من الأزواج عما قد تسببه بعض مواقع التواصل الاجتماعي من مخاطر، وما يمكنها أن تقوم به؛ لدرجة تصل إلى تهديد استقرار الأسرة، وما تحدثه فيها من تفكك وبعد اجتماعي وأسري، ومن بين هذه البرامج – كمثال- نجد استخدام تطبيق (الواتس أب) الذي يعتبر من أبرزها ، لما قد يسببه من تفكك وتصدع في بنيان الأسرة، فقد أضحى هذا التطبيق ومستلزماته سببا فى الكثير من المشاكل داخل كل بيت وبين أفراد الأسرة جميعًا، وبين الزوج و زوجته على وجه الخصوص، فيعتبر تجاهل الزوجة والانشغال (بالواتس أب)، وإهمال الوقت المخصص للأسرة عامل رئيس يؤدي إلى انهيار الزواج، ومؤشر خطير على تدهور العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، حيث يصبح معظم فراغ الزوجين مخصصًا للدردشة فى (واتس أب)، فبدل من أن يخصص كل من الزوجين متسعا من الوقت لشريك حياته ، تجدهما يقضيانه أمام الهاتف، وهذا ما يؤدى إلى خلق أسباب نشوء الغيرة بينهما.

إن استخدام الهاتف النقال بما فيه من وسائل التواصل الاجتماعي مثل : (واتس أب- فيس بوك- تويتر- سناب شات.....وما إلى غير ذلك من وسائل للتواصل) لفترات طويلة والانشغال بها من شأنه أن يسبب الضيق بين الزوجين؛ فيجلس الزوج بجانب زوجته دون أن يُعيرها أدنى اهتمام، فتشعر وقتها بأنه يهملها، ونفس الشيء بالنسبة للزوج، مما يؤدي في الغالب إلى حالات من الخصام، وما يتبعها من طلاق وهجر.

أصبحت برامج التواصل الاجتماعي مع شخص غير موجود، وكأن الموجود بجانبك غائب، سببًا رئيسيًا للغيرة والمشاكل الزوجية، بل يخلق نوع من الشك وعدم الثقة بين الزوجين وعدم الاهتمام بالبيت، وإهمال شؤون المنزل والأسرة، وكل هذا نتيجة الاستخدام الخاطىء والمتواصل دون مراعاة لمشاعر الآخرين، ما يسبب الكثير من المشاكل بين أفراد الأسرة.(*http://44y4.com/2527.html*)

وتوجد أسباب آخري للتفكك الأسري منها العزلة الأسرية والتي نتجت نتيجة لعوامل عدة كان من أبرزها الاستخدام الخاطىء والمفرط لوسائل التكنولوجيا الحديثة، **وضعف الجانب الإيماني والأخلاقي**: فضعف الإيمان والأخلاق يتسببان في مشاكل كثيرة؛ وذلك لأن من قوى إيمانه وخلقه استطاع أن يتغلب على مشاكله، بالإضافة إلى **غياب الدفىء الأسري** : فعند فقدان الجانب الوجداني والعاطفي داخل الأسرة يلجأ أفراد الأسرة إلى إشباعه بأى طريقة، وهذا يفسر المحادثات المحرمة التي تحدث على الشات وإقامة علاقات غير شرعية، سواء كان من الزوج أو الزوجة، أو من الابناء لأنهم يجدون في ظنهم الدفء والحنان والكلام المعسول الذي فقده داخل الأسرة، وهذا ليس مبررًا للانحراف العاطفي من قبل الزوجين ولكن تنبيه لهما بمراعاة هذا الجانب داخل الأسرة حتى لا يتم إشباعه خارج النطاق الشرعي.(خالد راتب ،٢٠١٨ :٧٠-٧١)

وعليه تتعدد أسباب التفكك الأسري فقد تعود بعضها لطبيعة الزوج والزوجة، وخصائص كل منهما وحالته الصحية والنفسية، والبعض الآخر قد يرتبط بالمجتمع نفسه، وما طرأ عليه من تحديات مختلفة ومنها: الثورة الرقمية، ومواقع التواصل الحديثة، كذلك الظروف الاقتصادية وخروج المرأة للعمل..... بالإضافة إلى بعض التصورات الخاطئة لدى بعض الآباء والأمهات عن طبيعة الحياة الزوجية، وصراع الأدوار، فضلًا عن غياب الثقافة الزوجية والأسرية الصحيحة بين الشباب، وهو ما نتج عنه سوء اختيار الزوجين لبعضهم البعض، وما يترتب عليه من علاقات غير ناجحة وتفكك في العلاقات الأسرية.

خامسًا: الآثار السلبية الناتجة عن التفكك الأسري

إن التفكك الأسري من أخطر الأمراض التي تصيب المجتمعات، وتؤثر على تحقيق أهدافها بل وتعوق مسيرة تنميتها؛ ذلك لما ينتج عنه من آثار شتى خطيرة منها ما يتعلق بالزوجين والأسرة ، ومنها ما يتعلق بالمجتمع ككل، ومنها ما يخص النشيء أولاد الأسر المفككة وهو ما تركز عليه الدراسة، وفيما يلي بيان لأبرز الآثار والمخاطر المترتبة على التفكك الأسري للنشيء:-

١. تنشأ لدى الطفل صراعات داخلية نتيجة لانهيار الحياة الأسرية فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع.

٢. في كثير من الحالات ينتقل الطفل من مقر الأسرة المتفككة ليعيش غريبًا مع أبيه أو أمه؛ فيواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوج الأم، أو زوجة الأب، وقد يقوم الطفل بعقد عدة مقارنات بين والديه وبين الوالدين الجدد؛ مما يجعله في حالة اضطراب نفسي مستمر، و يتحتم على الطفل وفقًا لهذا الوضع الجديد أن يتكيف مع بيئات منزلية مختلفة في النواحى الاقتصادية، والاجتماعية، والمستوى الثقافي؛ مما يؤثر على شخصية الطفل بدرجة كبيرة؛ فيخلق منها شخصية مهزوزة غير مستقرة ومتأرجحة.

٣. يتحمل الطفل كالأبوين التفكير الدائم في مشكلة الانفصال، ويعقد مقارنات مستمرة بين أسرته المفككة والحياة الأسرية التي يعيشها؛ مما يولد لديه الشعور بالإحباط، أو قد يكسبه اتجاهًا عدوانيًا تجاه الجميع، ولاسيما أبناء الأسر السليمة.(لبنى معاوى،٢٠١٧: ٤٥)

٤. يتعرض الطفل للاضطراب والقلق نتيجة عدم إدراكه للأهداف الكامنة وراء الصراع بين الوالدين أو أسباب محاولة استخدامه– من قبل الوالدين- في شن الهجوم على بعضهما البعض، واستخدامه كأداة لتحقيق النصر على الطرف الآخر.

٥. خيبة أمل الطفل في مصدر السلطة وهو الأب، ومصدر العطف وهى الأم يدفعه إلى الانتماء إلى العصابات التي يجد بينها الإشباع العاطفي الذي يفقده في أسرته وهذا يعرضه وخاصة في مرحلة المراهقة إلى حالات خطيرة من الانحلال الأخلاقي بسبب اهتزاز المثل العليا والقيم الأخلاقية في محيط أسرته.

٦. يتولد لدى الطفل الشعور بالحيرة والحرمان من جراء الضغوط في الأسرة، ويتعذر عليه إقامة علاقة عاطفية مع والديه، وبالتالي يتعذر عليه إقامة علاقات اجتماعية مع غيرهم من أفراد المجتمع.(ميادة القاسم،٢٠١٨: ٣٠-٣٣)

وفي هذا الإطار أضافت دراسة " محمد المهدي" (مشكلة التفكك الأسري: الواقع وسبل التجاوز) مخاطر متعددة للتفكك الأسري على الأبناء منها: التمزق العاطفي للأبناء وفقدانهم للشعور بالأمن نتيجة للاضطراب والتفرق الذي حل بالأسرة التي يعيشون في كنفها؛ لذلك نجدهم ينشأون نشأة غير طبيعية؛ حيث غالبًا ما تترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية نحو الحياة، والجنوح نحو الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين، وإدمان المخدرات.(محمد المهدي،٢٠١١ :١٧٧)

٧. **انحراف الأحداث**: أصابت ظاهرة جنوح الأحداث معظم المجتمعات سواء النامية أو المتقدمة، واختلفت النظرة لها وطريقة التعامل معها من مجتمع لآخر، وهى من الظواهر المهمة التي لها بالغ الأثر على بنية المجتمعات، ولاسيما التي تسعى إلى تحقيق التنمية الاجتماعية

والاقتصادية، وتزداد أهمية تلك الظاهرة لكونها مرتبطة بالسلامة النفسية، والصحية للنشيء باعتبارهم عماد التنمية وأساس تحقيقها.

والجنوح هو الميل أو الإنحراف، والجانح هو المنحرف أو الآثم، والحدث: هو أي شخص صغير السن ذكرًا أو أنثى، ويختلف السن تبعًا لاختلاف المجتمعات ولكن في الغالب يقل السن عن ١٦ أو ١٨ سنة. وللإنحراف أشكال عديدة منها: القتل، والسرقة، وتعاطي المخدرات، الزنا، التشرد، التسول.

ويؤدي التفكك الأسري في أغلب الأحيان إلى تهيئة الظروف لممارسة الأفراد السلوك الإجرامي، فعندما تتفكك الأسرة، وتفقد شملها؛ ينشأ لدى الفرد الشعور بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أسهل الطرق لتحقيق أهدافه دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة للوصول لتلك الأهداف، ومن أمثلة تلك الحالات : المجرمين ومروجي المخدرات الذين انحرفوا ووقعوا في السلوك الإجرامي نتيجة لتفكك أسرهم.

وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى أن التفكك الأسري يؤدي إلى حرمان الطفل من أهم مصادر التهذيب والتقويم، وقد يكون هذا الحرمان أحد العوامل المؤدية الى ارتكاب الجرائم، ومنها تعاطي المخدرات والاتجار فيها، وأن نسبة كبيرة من المجرمين أتوا من أسر متصدعة، وأن تأثير التفكك الأسري على الإناث أكبر من تأثيره على الذكور، وأن التفكك الأسري الناجم عن الطلاق أو الهجر يكون تأثيره على السلوك الإجرامي أقوى من تأثير التفكك الذي يرجع إلى وفاة أحد الوالدين.(فؤاد البديوى، ٢٠٠٧ : ٥٣-٥٥).

وفي هذا الإطار تشير دراسة " لبنى معاوى" وعنوانها (التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية- الطاهير –ولاية جيجل) والتي هدفت إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، واستخدمت أسلوب دراسة الحالة على عينة من (٤) من الأحداث المتواجدين بمركز إعادة التربية بدولة الجزائر، واعتمدت على أدوات الملاحظة والمقابلة، وتوصلت إلى أن التفكك الأسري ولا سيما حالات الطلاق ووفاة أحد الوالدين، كذلك نقص الرقابة الوالدية وممارسة سلوك الضرب هو السبب الأول الذي يؤدي إلى جنوح الأحداث وشعورهم بالقلق والإحباط في ظل غياب الرعاية والرقابة الأسرية، هذا ما يجعلهم عرضة لسلك مسارات اجتماعية غير سوية، ويدفعهم إلى ارتكاب الأخطاء والتصرفات غير اللائقة وحتى الانتقام من المحيطين بهم إحقاقًا للعدل من منظورهم غير السوي.(لبنى معاوي، ٢٠١٧: ١-٩٥)

إن آثار التفكك الأسري لا تقتصر على التخلف الدراسي للأبناء وحسب، فالأبناء الذين ينشأون في أسرة مفككة لا تعرف بين أفرادها غير النفور والكراهية لا تكون نشأتهم طبيعية، وتترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية نحو الحياة والأحياء، ويتمثل ذلك في التمرد على القيم والقوانين، فضلًا عن العزوف مستقبلًا عن الحياة الزوجية، كما يتحول هؤلاء في المستقبل إلى طاقة معطلة مدمرة، ويرتد هذا إلى المجتمع ويعوق نموه، كما أثبتت الدراسات أن ظواهر الإجرام والعنف وانحلال الأخلاق، وتوتر العلاقات بين الدول، وظهور القيادات التي كانت سببًا في الحروب المدمرة، وحدوث القلاقل والمجاعات المهلكة، مردها إلى أن الروابط النفسية في الأسر ضائعة، وأن أجيال تربت وترعرعت بعيدًا عن مشاعر الحنان والمودة والرحمة؛ فانتكست فطرتها، وانغمست في بؤر الفساد، واستحوذ عليها حب الانتقام وإراقة الدماء والاستهانة بكرامة الإنسان.(أميرة أنور أحمد، ٢٠١٠: ٦٤)

وبسبب ضعف آليات الاتصال بين الأسرة والمجتمع، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر

جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون، خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة انشغال أفراد الأسرة بالبرامج التليفزيونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف الذكية، فأصبحت الأسرة الواحدة تعيش حالة تفكك أسري رغم وجود أفرادها في بيت واحد، بالإضافة إلى انعدام التواصل الاجتماعي والأسري بين عناصر الأسرة بسبب انشغال كل واحد منها بحياته واهتماماته، هذا بالإضافة إلى اعتماد أغلب الأسر العربية لنمط وأسلوب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الابناء، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء و الآباء للابناء، فتشكلت لدى الشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها، فاتخذوها كمعايير للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات.(أسمهان بوعيشة،د.ت :٢٠٠)

ولعل من بين صور الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية التي باتت منتشرة في المجتمع ما يسمى **بالإرهاب الإلكتروني** – وهو نوع من الإرهاب بالطريقة العصرية المتمثلة في استخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية التي جلبتها حضارة التقنية في عصر المعلومات- وله وسائل كثيرة منها: البريد الإلكتروني، المواقع المختلفة، اختراق المواقع الشخصية.

وفي هذا الإطار تشير دراسة " انتصار الحلبي، أفنان بسري" وعنوانها (أثر التفكك الأسري على اتجاه الابناء المراهقين نحو الإرهاب الإلكتروني) والتي هدفت إلى التعرف على أثر التفكك الأسري على اتجاه الابناء المراهقين نحو الإرهاب الإلكتروني، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أداة الاستبيان وطبقت على عينة عشوائية من الأسر السعودية بمدينة جدة ومكة والطائف، بلغ عددها (٢٠٠) أسرة من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة، وتوصلت إلى أن كلما زاد التفكك الأسري كلما زاد اتجاه الابناء المراهقين نحو الإرهاب الإلكتروني بمحاوره(الإرهاب الفكري، الإرهاب السياسي، الإرهاب العقائدي، الإرهاب الإلكتروني)؛ حيث أن توفير المناخ الأسري المناسب والمساواة بين الابناء في المعاملة، ومساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء، ومصاحبة الابناء ومتابعة سلوكهم، والحرص على إبعادهم عن النزاعات، والحوار الدائم بين الآباء والابناء ومشاورتهم، والكشف عن القدرات التي يمتلكها الابناء، وتمكينهم من استغلالها كلما قل اتجاههم نحو الإرهاب الإلكتروني.(انتصار الحلبي و أفنان بسري، ٢٠١٨ :١٤٧-١٧٩)

وقد كشفت دراسة " هيفاء الكندري" التى أجرت دراسة ميدانية بدولة الكويت على عينة بلغت (٥٠٥) من الأفراد، أن الاتجاه نحو السلوك الإرهابي راجع إلى التفكك الأسري بنسبة ٦١% ، كذلك قلة الحوار والنقاش بنسبة ٦٠%، كما كشفت أن هناك فروقًا في دوافع السلوك المتعلقة في الفرد والمجتمع وفقًا للحالة الاجتماعية، فغير المتزوجين من الآباء والأمهات (الأرامل والمطلقات) يرون عدم رضى الابناء عن الظروف المعيشية في الأسرة، وانتمائهم لطوائف دينية وسياسية على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع،وأسندت الدراسة تلك النتائج إلى المشكلات التي يعاني منها الابناء نتيجة لغياب الأب أو الأم في الأسرة بسبب الطلاق أو الترمل، فيشعر الابناء بعدم الرضا عن الظروف المعيشية لسبب أو لآخر، وقد لا يجدون الرقابة الأسرية المناسبة التي تمنعهم من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة، وهذا أيضًا يجعلهم أسهل استجابة للمثيرات الخارجية كالمناهج والأنشطة ذات الطابع المتطرف.(هيفاء الكندري،٢٠١٣ :٤٩-١٠٢)

٨.**التسول:** قد ينتج عن التفكك الأسري ممارسات عديدة غير مقبولة من الابناء ضحايا الأسر المفككة لعل من بينها ممارسة سلوك التسول في الشوارع العامة

والميادين؛ كمحاولة لبحث هؤلاء الابناء عن مصدر دخل مادى يعوض افتقادهم لموارد الأسرة من وجهة نظرهم، وفي هذا الصدد أشارت دراسة " سمر الشرقاوي" وعنوانها (التفكك الأسري وظاهرة التسول دراسة ميدانية بمدينة بني سويف)، وقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكك الأسري وظاهرة التسول في مدينة بني سويف، و اعتمدت الباحثة على منهج البحث الاجتماعي عن طريق العينة ودراسة الحالة في إجراء الدراسة الميدانية، حيث أجريت الدراسة على عينة من المتسولين المنتشرين فى مختلف أحياء مدينة بني سويف ومدينة بني سويف الجديدة بلغ حجمها (١٥٥) متسولًا ومتسولة، واعتمدت على استمارة المقابلة في جمع البيانات الكمية من أفراد العينة، كما استخدمت دليل المقابلة المعمقة لإجراء دراسة الحالة، وكشفت الدراسة عن تباين واضح في إسهام عوامل التفكك الأسري في الاتجاه نحو التسول، حيث أشارت أن بعض عوامل التفكك الأسري كالطلاق، وتعدد الزوجات، ووفاة أحد الوالدين، والسجن والهجر، وفارق السن بين الوالدين تمارس تأثيرًا محدودًا في الاتجاه نحو التسول، في حين تلعب بعض عوامل التفكك الأسري كمرض أحد أفراد الأسرة، والخلافات والنزاعات الأسرية، وتوتر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وعجز الأسرة عن أداء وظائفها دورًا مهمًا ومؤثرًا في الاتجاه نحو ممارسة التسول.(سمر الشرقاوي، ٢٠١٧ :١-٢٧٨)

كما أشارت نتائج دراسة "*Jeanette Et Al Manjengwa*" وعنوانها: (الحرمان بين الأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع) مدى الحرمان والضعف بين الأطفال الذين يعيشون ويعملون في شوارع هراري. تم إجراء استبيان على ١٠٠ طفل في المنطقة التجارية المركزية في هراري بدولة زيمبابوي؛ بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة ومناقشات جماعية مركزة، وتوصلت الدراسة أن هؤلاء الأطفال يعانون من الحرمان الشديد، لا سيما فيما يتعلق بالمأوى والتعليم. حصل غالبية الأطفال على دخلهم من التسول وبيع الأشياء الصغيرة. لقد تعرضوا للاعتداء اللفظي والجسدي والجنسي والعاطفي من قبل الجمهور، وكذلك من قبل الأطفال والبالغين الآخرين في الشوارع. كان العوامل الاجتماعية مثل تفكك الأسرة أو وفاة والديهم السبب الرئيس في الفقر ونزول الأطفال إلى الشوارع.(*(Jeanette Manjengwa et.al,2016: 53-66*

١٠-**الرسوب والتسرب والعنف المدرسي:** صاحب التفكك الأسري بروز ظواهر عدة في المؤسسات التعليمية أيضًا من بينها الرسوب وتدني المستوى الدراسي للابناء كذلك العنف المدرسي : وهو كل ما يصدر عن التلميذ من سلوكيات سلبية ضد المعلمين أو زملائه أو ضد الذات داخل المؤسسات التربوية سواء كان إيذاء لفظي، أو مادي، أو معنوي.(Ruksana saikia,2017 :447)

ولعل ما يؤكد العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري وممارسة المراهقين للعنف المدرسي ما اشارت إليه دراسة " أمال بوعيشة، خولة دبلة، يسمينة ايت مولود" وعنوانها (علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين دراسة تحليلية لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات بسكرة) هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر التفكك الأسري في ظهور المشكلات النفسية لدى المراهقين المتمدرسين، ومن بينها العنف في المؤسسات التعليمية، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتمدرسين بالمؤسسات التربوية بولاية بسكرة بدولة الجزائر، تم اختيار عينة قصدية عددها (٣٠) مراهق متمدرس من المرحلة المتوسطة، وذلك من ثلاث مؤسسات تربوية، ممن لوحظ عليهم ممارسة بعض أعمال العنف مثل: شتم الزملاء وضربهم، محاولة

ضرب المعلمين، الشجار باستمرار، وتم استخدام المنهج الوصفي، واستخدام مقياس لقياس التفكك الأسري، ومقياس لقياس درجة العنف داخل المؤسسات التربوية، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكك الأسري والعنف المدرسي في المؤسسات التربوية .(أمال بوعيشة وأخرون، ٢٠١٩ :٢٣٩-٢٥٤)

١١.**ضعف قدرة الابناء على اتخاذ القرار**: للتفكك الأسري تأثير واضح على شخصية الابناء وقدرتهم على اتخاذ القرار السليم في جوانب مختلفة، ويعضد ذلك ما أشارت إليه دراسة " وفاء شلبي وأخرون" وعنوانها (علاقة التفكك الأسري بقدرة الابناء المراهقين على اتخاذ القرارات: دراسة ميدانية بمحافظة القليوبية) والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التفكك الأسري بقدرة الابناء المراهقين على اتخاذ القرار، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، واعتمدت على عينة أساسية قوامها (٨٤) ربة أسرة مفككة من محاكم الأسرة والطفل بمحافظة القليوبية لديها ابن واحد على الأقل في السن من ١٢ إلى ١٥ سنة ومن مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة، وتكونت عينة دراسة الحالة من (١٠ أسر) من أسر العينة الأساسية، واعتمدت على مجموعة من الأدوات في جمع البيانات: استمارة البيانات العامة للأسرة والمراهق، استبيان التفكك الأسري، مقياس اتخاذ القرارات للمراهقين، دليل دراسة الحالة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن أكثر العوامل المؤثرة على اتخاذ المراهقين للقرارات هى مستوى تعليم الأب، يليه مستوى تعليم الأم، يليه الطلاق، يليه العوامل الاقتصادية للتفكك، يليه الخلع، يليه الأفراد الذي يعيش معهم المراهق، ثم العوامل الاجتماعية للتفكك، يليها العوامل الثقافية، ثم سن المراهق. (وفاء شلبي وآخرون، ٢٠١٢ :٢٢١-٢٥٤)

١٢.**عمالة الأطفال:** قد يؤدي التفكك الأسري سواء بوفاة الوالد، أو الانفصال عن الأم بالطلاق، أو الهجر، أو لتدني الظروف الاقتصادية للأسرة، وانخفاض المستوى التعليمي للأم وعجزها عن الوفاء بالتزامات الأسرة؛ إلى اتجاه الابناء ضحايا الأسر المفككة إلى العمل، أو ان انتشار الشجار والخلاف المستمر بين الوالدين وعم التفاهم والانسجام قد يؤدى إلى هروب الطفل للبحث عن أى مكان آخر للبحث عما يفتقده من هدوء واطمئنان.

و يُعد مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم المستحدثة، إلا أنه يشكل ظاهرة خطيرة تختلف في الحجم والمستويات والمخاطر من دولة لآخرى، وقد عرف بعض خبراء منظمة العمل الدولية عمالة الأطفال بأنها: " تتناول أنواع معينة من العمل غير المقبول، كالعمل في قطاعات الصناعة والمهن الخطيرة " .(صليحة غنام،٢٠٠٩: ٨٧)؛ ومن ثم فذلك العمل يضع أعباء ثقيلة على الطفل ويؤثر على صحته ونموه الجسمي، والنفسي، والعقلي، والاجتماعي، ويحرمه من التمتع بطفولته وحق في اللعب والراحة والاسترخاء، ويتسبب في أضرار دائمة له.

وعمالة الأطفال لا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فحسب، بل تتعدى إلى أخطر من ذلك، وهذا بتعرض الطفل لشتى أنواع المخاطر، والممارسات غير الأخلاقية في عديد من المجتمعات؛ حيث يعمل الطفل في ظروف سيئة، وفي أعمال لا تتناسب مع مرحلته العمرية، ولا تتوافق مع إمكانياته الجسمانية، وقدراته العقلية، بل وتساهم في إعاقة الأطفال عن التعليم، والتدريب واكتساب المهارات الذهنية.

سادسًا: دور التعليم في مواجهة الآثار السلبية الناتجة عن التفكك الأسري للنشىء

من خلال ما تبدى من تحليل نتائج الأدبيات التي تناولت ظاهرة التفكك الأسري، وأبرز نتائجه السلبية، وتأثيرها على النشىء سواء أكانت مرتبطة بالجانب الوجداني وسلامتهم النفسية؛ كالشعور بالقلق والاضطراب وممارسة العنف مع الآخرين.....، أم كانت اجتماعية ومرتبطة بالقيم والأخلاق كانحراف الأحداث وارتكاب الجرائم المختلفة، وتناول العقاقير والمخدرات، أو ممارسة البعض منهم للتسول.....، أم كانت خاصة بالجانب التعليمي كالرسوب والتسرب، وتدني المستوى التحصيلي والأكاديمي للابناء، فجميعها آثار خطيرة، وتمتد تبعاتها على شخصية هؤلاء الابناء، وعلى من يحيطون بهم، ومن يتفاعلون معهم، بل وعلى المجتمع بأسره، وهذا ما يُلزم ضرورة البحث عن دور مقترح للتعليم للتصدي لتلك الآثار السلبية الناجمة عن ظاهرة التفكك الأسري، وحماية الأجيال الناشئة منها؛ فالتعليم هدفه الأساسي ليس تزويد الطلاب بالعلم والمعرفة فقط، إنما يتعدى ذلك لتحقيق هدف أشمل ألا وهو تكوين المواطن الصالح القادر على بناء المجتمع والمساهمة في صنع تقدمه؛ الأمر الذي يفرض على العملية التعليمية ككل ضرورة الإلتفات لأبرز الظواهر الاجتماعية التي باتت تهدد كيان المجتمع وتشكل خطورة على سلامته واستقراره، ومنها التفكك الأسري ونتائجه السلبية على النشىء، وعليه يمكن تقسيم الدور المقترح للتعليم إلى شقين، الأول: يتعلق **بالدور الوقائي**، والثاني: يتعلق **بالدور العلاجي**. الدور الوقائي ونعني به دور التعليم الموجه للأسر أو الوالدين والمقبلين على الزواج؛ ذلك لتفادي حدوث التفكك الأسري، ووقاية الابناء من تعرضهم للآثار السلبية الناتجة عن تلك الظاهرة والتي سبق توضيحها، أما الدور العلاجي: ونعني به الدور المقترح من التعليم في علاج ومواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على الابناء، أى أنه موجه للابناء لعلاج ما أصابهم من آثار جراء تعرضهم ووقوعهم ضحية لأسر مفككة، وفيما يلي توضيح لهذين الدورين:

١- **الدور الوقائي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري**:

ويقصد بالدور الوقائي للتعليم ما يجب أن تقوم به أو تقدمه العملية التعليمية ككل من أدوار وإجراءات لتفادي حدوث وانتشار التفكك الأسري، ووقاية الابناء من الآثار السلبية المترتبة عليه؛ لذا فالأدوار المقترحة موجهة بالأخص للوالدين، والأسر، والمقبلين على الزواج، ويتمثل الدور الوقائي للتعليم فيما يلي:-

أ تقديم برامج تعليمية تستهدف مواجهة الأمية الزوجية.

ب توجيه الأنشطة الطلابية للاهتمام بثقافة الحوار كأحد مقومات بناء الأسرة المتماسكة.

ج عقد مؤتمرات طلابية حول القواعد السليمة لإختيار شريك الحياة.

د التوسع في تطبيق برامج مودة للمقبلين على الزواج بين شباب الجامعات والخريجين .

ه تبني أساليب متنوعة لتوعية الوالدين والمقبلين على الزواج بأسس الثقافة الأسرية ومقومات تماسك الأسرة.

و إطلاق مبادرات هادفة للتوعية بأضرار الزواج المبكر مثل: لا للاتجار بالبشر .

ز تنظيم ندوات توعوية للتأكيد على أهمية اشتراط التكافؤ بين الزوجين من الناحية العمرية، والتعليمية، والاجتماعية.

ح توجيه المناهج والأنشطة الطلابية للتأكيد على أهمية التواصل الأسري بين الأزواج بعضهم البعض وبينهم وبين الابناء.

ط تطبيق البرامج الناجحة في مواجهة إدمان الإنترنت، ومواقع التواصل الحديثة.

٢- **الدور العلاجي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري**:

ويقصد بالدور العلاجي للتعليم ما يمكن أن يقدمه التعليم أو العملية التعليمية ككل من أدوار علاجية لمواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على الابناء، وعلاج ما يعانون منه نتيجة وقوعهم ضحية أسر مفككة، ويتمثل الدور العلاجي للتعليم فيما يلي:-

أ إجراء دراسات مسحية للتعرف على الطلاب ضحايا التفكك الأسري في كل مؤسسة تعليمية.

ب تبني سياسات واضحة لإعادة تأهيل الطلاب أصحاب السلوك المنحرف من ضحايا التفكك الأسري.

ج وضع خطط واضحة لإعادة استيعاب الطلاب المتسربين من التعليم بسبب التفكك الأسري.

د تبني استراتيجيات مناسبة لمواجهة العنف الطلابي بالمؤسسات التعليمية.

ه توجيه الأنشطة الطلابية لتدعيم مبدأ ثقافة العمل المنتج.

و تبني خطط تستهدف تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري.

ز تبني خطط وبرامج تربوية تستهدف تحصين الطلاب من فكر التطرف والإرهاب.

ح تنظيم ندوات تستهدف توعية الطلاب ضحايا التفكك الأسري بخطورة الإدمان.

ط تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري، مع توفير الإمكانات اللازمة.

ي إنشاء وحدات للدعم النفسي بالإدارات التعليمية المختلفة.

ك تخصيص مجموعات تقوية للطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المنخفض خاصة ضحايا التفكك الأسري.

ل الاستعانة بالمتخصصين من علماء التربية، وعلم النفس، والصحة النفسية لتقديم الاستشارات العلمية والفنية لعلاج الابناء ضحايا التفكك الأسري .

م التوسع فى إنشاء مراكز التأهيل للطلاب الأحداث.

سابعًا: إجراءات تحكيم الأدوار المقترحة

في ضوء ما عرضته الباحثة من أدوار مقترحة للتعليم ، تم صياغتها في صورة استمارة لتحكيمها حيث كان من الضروري التأكد من تدقيق محوري الأدوار المقترحة، وعباراتهما، وإبداء الرأي فيها، وإجراء التعديلات المناسبة؛ ولذلك عرضت على مجموعة من الأساتذة والأساتذة المساعدين بكليات التربية بجامعات مختلفة من بينها جامعة:(الإسكندرية، طنطا، المنصورة، الزقازيق، الفيوم، المنيا، عين شمس، الإسماعيلية)، ومن تخصصات تربوية مختلفة، وهذا بعد الحصول على خطاب موافقة لتيسير مهمة الباحثة بالكلية، وتم التطبيق إلكترونيا في الفترة من ١٤يونيو ٢٠٢٢ إلى٣٠يونيو ٢٠٢٢ ، وقد بلغ عدد السادة المحكمين (٤٠) مُحكما، وفيما يلي المعالجة الإحصائية للبيانات الناتجة عن تحكيم الاستمارة، وذلك بحساب التكرارات، والنسب المئوية لاستجابات السادة المحكمين لمحاور الاستمارة، وعباراتها.

١- **الدور الوقائي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري**

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المحكمين حول درجة أهمية الدور المقترح للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري

م	الأدوار المقترحة	كبيرة		متوسطة		صغيرة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	تقديم برامج تعليمية تستهدف مواجهة الأمية الزوجية	٢٧	%٦٧.٥	٨	%٢٠	٥	%١٢.٥
٢	توجيه الأنشطة الطلابية للاهتمام بثقافة الحوار كأحد مقومات بناء الأسرة المتماسكة	٢٩	%٧٢.٥	٧	%١٧.٥	٤	%١٠
٣	عقد مؤتمرات طلابية حول القواعد السليمة لإختيار شريك الحياة	٢٥	%٦٢.٥	١١	%٢٧.٥	٤	%١٠
٤	التوسع في تطبيق برامج مودة للمقبلين على الزواج بين شباب الجامعات والخريجين	٢٨	%٧٠	٩	%٢٢.٥	٤	%١٠
٥	تبني أساليب متنوعة لتوعية الوالدين والمقبلين على الزواج بأسس الثقافة الأسرية ومقومات تماسك الأسرة.	٣٠	%٧٥	٦	%١٥	٤	%١٠
٦	إطلاق مبادرات هادفة للتوعية بأضرار الزواج المبكر مثل: لا للاتجار بالبشر .	٢٥	%٦٢.٥	١٠	%٢٥	٥	%١٢.٥
٧	تنظيم ندوات توعوية للتأكيد على أهمية اشتراط التكافؤ بين الزوجين من الناحية العمرية، والتعليمية، والاجتماعية.	٢٦	%٦٥	٩	%٢٢.٥	٥	%١٢.٥
٨	توجيه المناهج والأنشطة الطلابية للتأكيد على أهمية التواصل الأسري بين الأزواج بعضهم البعض وبينهم وبين الابناء	٢٦	%٦٥	٩	%٢٢.٥	٦	%١٥
٩	تطبيق البرامج الناجحة في مواجهة إدمان الإنترنت، ومواقع التواصل الحديثة.	٢٣	%٥٧.٥	٨	%٢٠	٩	%٢٢.٥

يتضح من الجدول السابق أن هناك اتفاقًا بين معظم المحكمين حول أهمية محور الدور الوقائي للتعليم، وعباراته؛ حيث جاءت النسب المئوية مرتفعة علي استجابة (كبيرة) وقد حصلت العبارة رقم (٥) والتى نصت على: (تبني أساليب متنوعة لتوعية الوالدين والمقبلين على الزواج بأسس الثقافة الأسرية ومقومات تماسك الأسرة) على أعلى نسبة مئوية وهى: (٧٥%) ؛ مما يدل على ضرورة توعية الوالدين والمقبلين على الزواج بمقومات الثقافة الأسرية، وعوامل تماسكها لضمان استقرارها، ومن ثم عدم تفككها؛ الأمر الذي يسهم في الوقاية من التفكك الأسري وآثاره السلبية .

ويتفق مع ما سبق ما أشارت إليه دراسة (*Lynn D. Wardle*) بالتأكيد على أهمية الزواج، ولاسيما الزواج المستقر؛ حيث أشارت إلى أنه يحظى الأطفال الذين يحالفهم الحظ لأنهم ولدوا في أسر قوية بميزة في كل مجال تقريبًا لبقية حياتهم منها: الحضور إلى المدرسة، والتحصيل التعليمي، والحصول على وظيفة، والاحتفاظ بها، فضلًا عن أنهم سوف يكسبون أكثر، سيكونون أكثر صحة، سيكونون أكثر عرضة لتكوين

زيجات قوية خاصة بهم، بينما الأطفال الذين لا يتمتعون بهذا الحظ الجيد سيظلون محرومين لبقية حياتهم. (Lynn D. Wardle,2011 :1-50)

كما ويتفق مع ما سبق ما أشارت إليه دراسة (ازدهار الهواري ونجاح الهبارنة) بالتأكيد على أهمية تثقيف المقبلين على الزواج، والمتزوجين بأسس ومقومات الثقافة الأسرية، ومسؤوليات الزواج، وحقوق الزوج والزوجة وواجباتهما.(ازدهار الهواري و نجاح الهبارنة، ٢٠٢٠: ٢٢١-٢٥٥)

كما ويتفق كذلك مع ما سبق ما أوصت به دراسة (ريمان عيد محمود) بضرورة التوعية المستمرة بالثقافة الأسرية لدى الشباب المقبل على الزواج من خلال حسن الاختيار، ومراعاة التكافؤ الاجتماعي بين الجانبين. (ريمان عيد محمود ،٢٠٢١ : ٨٤)

٢- الدور العلاجي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري:

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المحكمين حول درجة أهمية الدور العلاجي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري

م	الأدوار المقترحة	كبيرة		متوسطة		صغيرة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	إجراء دراسات مسحية للتعرف على الطلاب ضحايا التفكك الأسري في كل مؤسسة تعليمية.	٢٩	%٧٢.٥	٥	%١٢.٥	٦	%١٥
٢	تبني سياسات واضحة لإعادة تأهيل الطلاب أصحاب السلوك المنحرف من ضحايا التفكك الأسري.	٣١	%٧٧.٥	٤	%١٠	٥	%١٢.٥
٣	وضع خطط واضحة لإعادة استيعاب الطلاب المتسربين من التعليم بسبب التفكك الأسري.	٢٨	%٧٠	٦	%١٥	٦	%١٥
٤	تبني استراتيجيات مناسبة لمواجهة العنف الطلابي بالمؤسسات التعليمية.	٢٧	%٦٧.٥	٧	%١٧.٥	٦	%١٥
٥	توجيه الأنشطة الطلابية لتدعيم مبدأ ثقافة العمل المنتج.	٢٨	%٧٠	٥	%١٢.٥	٧	%١٧.٥
٦	تبني خطط تستهدف تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري.	٣٠	%٧٥	٤	%١٠	٦	%١٥
٧	تبني خطط وبرامج تربوية تستهدف تحصين الطلاب من فكر التطرف والإرهاب.	٢٨	%٧٠	٧	%١٧.٥	٥	%١٢.٥
٨	تنظيم ندوات تستهدف توعية الطلاب ضحايا التفكك الأسري بخطورة الإدمان.	٢٨	%٧٠	٧	%١٧.٥	٥	%١٢.٥
٩	تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري، مع توفير الإمكانات اللازمة.	٣١	%٧٧.٥	٣	%٧.٥	٦	%١٥
١٠	إنشاء وحدات للدعم النفسي بالإدارات التعليمية المختلفة.	٢٨	%٧٠	٦	%١٥	٦	%١٥
١١	تخصيص مجموعات تقوية للطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المنخفض خاصة ضحايا التفكك الأسري.	٢٧	%٦٧.٥	٤	%١٠	٩	%٢٢.٥
١٢	الاستعانة بالمتخصصين من علماء التربية، وعلم النفس، والصحة النفسية لتقديم الاستشارات العلمية والفنية لعلاج الابناء ضحايا التفكك الأسري.	٢٨	%٧٠	٥	%١٢.٥	٧	%١٧.٥
١٣	التوسع فى إنشاء مراكز التأهيل للطلاب الأحداث.	٢٩	%٧٢.٥	٤	%١٠	٧	%١٧.٥

يتضح من الجدول السابق اتفاق معظم المحكمين حول أهمية محور الدور العلاجي للتعليم في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على النشىء، حيث جاءت النسبة المئوية مرتفعة علي استجابة(كبيرة)، وبصفة خاصة كل من العبارة رقم (٢) التي نصت على: تبني سياسات واضحة لإعادة تأهيل الطلاب أصحاب السلوك المنحرف من ضحايا التفكك الأسري، كذلك العبارة رقم (٩) التي نصت على: تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري، مع توفير الإمكانات اللازمة؛ حيث حصلت كل منهما علي نسبة مئوية قدرها (٧٧.٥%%)، وهذا دليل علي اقتناع المحكمين بضرورة العمل على إعادة تأهيل الطلاب ذوي السلوك المنحرف من ضحايا التفكك الأسري، فضلًا عن ضرورة الاستعانة بالإخصائي الاجتماعي وتفعيل دوره في دعم الطلاب ضحايا التفكك الأسري نفسيًا ومعنويًا؛ حتى يمكن مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على النشىء.

ويتفق ما سبق مع ما أوصت به دراسة (*Ann Smith Monney,Chris Oliver and Marjorie*) من تفعيل دور المدرسة في مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على الأطفال، والعمل على تحسين صحة الأطفال، وتوفير قدر من الرفاهية المناسبة لهم. (*Ann Monney, Chris Oliver and Marjorie,2011 :1-30*)

كما ويتفق ما سبق مع ما أشارت إليه دراسة (لبنى معاوي) من ضرورة توفير الحماية والرعاية للأحداث؛ وذلك لحماية الابناء من الانخراط في سلوكيات منحرفة في المجتمع، كالسرقة، وإدمان المخدرات،... وغيرها من مظاهر الجنوح، بالإضافة إلى ضرورة قيام المدرسة ببعض الدراسات المسحية للتعرف على ما قد يوجد بين طلابها من مظاهر إنحرافية أو نزاعات إجرامية.(لبنى معاوي، ٢٠١٧ : ٦٦)

من جُملة ما سبق يمكن استنتاج خطورة ظاهرة التفكك الأسري، والآثار السلبية الناتجة عنه على النشيء، وعلى صحتهم النفسية، والجسمية، والعقلية، والوجدانية.....فضلًا عن تأثيره السلبي على ممارستهم للسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الأمر الذي يترتب عليه طاقات مهدرة للابناء، وتحويلهم إلى أعضاء غير فاعلين في المجتمع، كما أن مواجهة الآثار السلبية لتلك الظاهرة تتطلب تضافر جهود كافة مؤسسات المجتمع النظامية وغير النظامية، وفي مقدمتها التعليم، وعليه تم التوصل لدور التعليم في الوقاية من الآثار السلبية للتفكك الأسري على النشىء، كذلك دوره العلاجي في مواجهة تلك الآثار السلبية على النشىء، ثم تحكيمه والذي أسفر عن اتفاق معظم أفراد العينة على أهمية الأدوار (الوقائية والعلاجية) التي اقترحتها الدراسة.

ثامنًا: مستخلصات الدراسة، وأبرز توصياتها

من خلال ما تبدى من الإطار النظري للدراسة حول تحليل مفهوم التفكك الأسري، ومراحل تكوينه، وأنواعه، والأسباب التي تؤدى إلى حدوثه، و الآثار السلبية المترتبة على التفكك الأسري للنشىء، حيث شكل كل ذلك إطارًا مرجعيًا لاشتقاق مجموعة من الأدوار المقترحة للتعليم (الوقائية والعلاجية) فى مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري على النشىء، كذا ما أسفرت عنه إجراءات تحكيم الأدوار المقترحة للتعليم ، من التأكيد على أهمية هذه الأدوار، وعليه يمكن استخلاص ما يلي:-

- التفكك الأسري آفة مجتمعية خطيرة، ينبغي تكاتف جميع مؤسسات المجتمع ونظمه من أجل مواجهته.
- للتفكك الأسري آثار سلبية عديدة تهدد الابناء، وقواهم العقلية، وصحتهم النفسية، والجسمية،

ومستوياتهم التعليمية؛ ومن ثم الوظيفية، كما تمتد آثاره لتهدد سلامة المجتمع واستقراره.

- إن مواجهة الآثار السلبية للتفكك الأسري للنشيء بات مطلبًا مُلحًا يتطلب تضافر جهود جميع المؤسسات التربوية وغيرها.
- للتعليم دور مهم وحيوي في الوقاية من الآثار السلبية للتفكك الأسري للنشيء، بل ومواجهتها أيضًا

.

وفي ضوء ذلك تطرح الدراسة مجموعة من التوصيات تتمثل فيما يلي:-

- تكثيف الندوات التوعوية للوالدين والمقبلين على الزواج بأسس ومقومات تماسك الأسرة.
- التوسع في تقديم البرامج التعليمية التي تستهدف محو الأمية الزوجية؛ وذلك عن طريق توعية الزوجين بطبيعة الحياة الزوجية، وواجبات وحقوق كل منهما نحو الآخر، فالحياة الأسرية المتماسكة المستقرة تتطلب العلم بشؤون الحياة الزوجية وحقوق وواجبات كل طرف.
- تكثيف الاهتمام بالأنشطة الطلابية التي تركز على ثقافة الحوار كأحد مقومات بناء الأسر المتماسكة.
- التوسع في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري؛ عن طريق إنشاء وحدات للإرشاد والعلاج النفسي، والاستعانة بالمتخصصين في التربية وعلم النفس والصحة النفسية؛ لتقديم الاستشارات العلمية لعلاج الطلاب ضحايا التفكك الأسري.
- التوسع في إنشاء مراكز التأهيل للطلاب ذوي السلوك المنحرف، مع توفير الإمكانات اللازمة لهم.
- التوسع في توفير وظيفة الإخصائي الاجتماعي بكل مؤسسة تعليمية، والعمل على تفعيل دوره في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلاب ضحايا التفكك الأسري.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع باللغة العربية.

١- أحمد، أميرة أنور (أكتوبر ٢٠١٠)، التفكك الأسري أسبابه وعلاجه، **مجلة الأمن والحياة**، جامعة نايف العربية مج ٣٠، ع ٣٤١. ٦٢-٦٥.

٢- البديوي، فؤاد عبد الكريم حمد(٢٠٠٨) ، التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات دراسة وصفية على النزلاء في سجون منطقة الجوف، **رسالة ماجستير** ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣- بوعيشة، أسمهان (د.ت)، التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية، **الملتقى الدولى التاسع بعنوان " قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية** .

٤- بوعيشة، أمال و دبلة، خولة و ايت مولود، يسمينة (سبتمبر ٢٠١٩) علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين: دراسة تحليلية لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات بسكرة، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، مج٨. ع٣. ٢٣٩-٢٥٤.

٥- حسن، محمد صديق محمد (ديسمبر ٢٠٠٣)، التفكك الأسري :الأسباب، الآثار، العلاج، **مجلة التربية**، س٣٢، عدد ١٤٧، ٦٦-٨٢.

٦- الحلبي، انتصار صالح أحمد و بسري، أفنان محمد عمر (نوفمبر ٢٠١٨)، أثر التفكك الأسري على اتجاه الابناء المراهقين نحو الإرهاب الإلكتروني، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، ع٣١، ١٤٧-١٧٩.

٧- خالد، ريمان عيد محمود (إبريل ٢٠٢١)، دور التفكك الأسري في ارتكاب بعض الجرائم بالمجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع٢٣٤، ٦١-٨٨ .

٨- الخطيب، سليم خليل (يناير٢٠٠٧)، التفكك الأسري: الأسباب، الأنواع والحلول المقترحة، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر،عدد١٣٣،ج٣، ٤٢٥-٤٤٧.

٩- راتب، خالد محمد (يوليو ٢٠١٨)، التفكك الأسري أسبابه وعلاجه،**مجلة الوعي الإسلامي**، س٥٥، ع٦٣٩، ٧٠-٧١.

١٠- الساعاتي، حسن (١٩٩٦)، **بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع**. القاهرة: دار الفكر العربي .

١١- الشرقاوي، سمر ممدوح كامل (٢٠١٧)، التفكك الأسري وظاهرة التسول: دراسة ميدانية بمدينة بني سويف. **رسالة ماجستير**، كلية الآداب ،جامعة بني سويف.

١٢- شلبي، وفاء فؤاد و زيدان، السيد عبد القادر و حسن، نجلاء محمد منجود و حسن، لمياء محمد الإمبابي (إبريل ٢٠١٢)، علاقة التفكك الأسري بقدرة الأبناء على اتخاذ القرارات دراسة ميدانية بمحافظة القليوبية ، **المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع: إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، مج٢٢١،١-٢٥٤.

١٣- عبدالحميد، أحمد يحيى(١٩٩٨)، **الأسرة والبيئة** . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٤- عتمان، سعيد محمد(٢٠١٨) ، **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة .

١٥- عيشور، كنزة و عوارم، مهدي (٢٠١٣)، **التماسك الأسري تعريفه وعوامل تحققه. الملتقى الوطنى الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.** جامعة قاصدى مرباح- ورقلة. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية(فى الفترة من ٩-١٠ أبريل).١-١٥.

١٦- غنام، صليحة (٢٠٠٩)، عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة : دراسة ميدانية بمدينة باتنة، **رسالة ماجستير**، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية .

١٧- غيث، محمد عاطف (١٩٧٩)، **قاموس علم الاجتماع**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٨- القاسم، أحمد صالح فهد(٢٠١٥) ، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه **. رسالة ماجستير**، جامعة الإمام محمد بن سعود .

١٩- القاسم، ميادة مصطفى (٢٠١٨)، **التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية**. بدون مدينة: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

٢٠- الكندري، هيفاء يوسف الكندري(أكتوبر ٢٠١٣) ، دوافع السلوك الإرهابي لدى الشباب في المجتمع الكويتي، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، جامعة الكويت، س٣٩،ع١٥١، ٤٩-١٠٢.

٢١- ليلى، أيديو (يونيو ٢٠١٣)، التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل مقاربة سوسيو نفسية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ع١١.

٢٢-محمد، أسامة كمال(٢٠١٣)، **التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء**. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

٢٣- معاوي، لبنى(٢٠١٧) ، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية – الطاهير- ولاية جيجل، **رسالة ماجستير**، جامعة محمد بن صديق .

٢٤-المهدى، محمد (أكتوبر ٢٠١١)، مشكلة التفكك الأسري :الواقع وسبل التجاوز، **مجلة الملف**، ع١٨، ١٦٦-١٩٢.

٢٥-الهواري، ازدهار و الهبارنة، نجاح (ابريل ٢٠٢٠)،العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع١٨٦، الجزء ٢ ،٢٢١-٢٥٥ .

٢٦-الياسين، جعفر عبد الأمير(١٩٨١) ، **أثر التفكك العائلى في جنوح الأحداث**. لبنان: دار عالم المعرفة .

ثانيًا: المواقع الإلكترونية

١- http://44y4.com/2527.html تاريخ الحصول عليه ٢١-٩-٢٠٢١

٢- http://www.acofps.com/vb/show thread.php? تاريخ الحصول عليه ٢١-٩-٢٠٢١

٣- عز الدين،محمد ، جريدة الوطن. ٢٩ يونيو ٢٠٢١ ، تاريخ الحصول عليه: ٢٣-٩-٢٠٢١ .متاح على: http://alwatannews.com

٤- معجم المعاني الجامع. التفكك الأسري.تاريخ الدخول عليه: ٢٣-٩-٢٠٢١ .متاح على: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

ثالثًا: المراجع باللغة الإنجليزية

1- Burks, Dean B. (2020) ***Family Disintegration: What is it and What effect it has?***, 19 March 2020, https://virtualpsychcentre.com/,28 July 2022.

2-Makinwa, Akinlolu (2012), Challenges Of Disintigrating Family Life To Youth Ministry: Apractical Theological Investigation, ***Master of Theology*** at the University of Stellenbosch, Faculty of Theology.

3-Manjengwa, Jeanette, Collen Matema, Doreen Tirivanhu and Rumbidzai Tizora(2016) Deprivation among children living and working on the streets of Harare, ***Development Southern Africa***, Vol33,no1,53-66.

4-Monney, Ann, Oliver, Chris and Marjorie (2009), ***Impact of Family Breakdown on Children's Well Being Evidence Review***.London: Institute of Education, University of London.

5-Oko-Jaja, Chinyere (April 2020), Family Disintegration: A Threat to Sustainable Development,

International Journal of Operational Research in Management, Social Sciences & Education,*vol 6, no1,360-370.*

6-Saikia, Ruksana (2017), Broken Family:It's causes and effects on the development of children, ***International Journal of Applied Research***,3 (2),445-448.

7-Wardle, Lynn D. (2011),the disintegration of families and children's right to there parents, ***Ave maria law review***,VOL 1: 10, 1-50.

8-http://www.Merriam-Webster.com/dictionary/disintegration,28 july2022.